العصيان المدني
وعلاجه في ضوء القرآن الكريم
دراسة موضوعية

د. سعود فهيد سعود العجمي (*)

المقدمة :

الحمدُ لله حمداً كثيراً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسول الأنام محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ذوي الأحلام، ومن سار على دربهم إلى يوم القيام، أما بعد:

فإن القرآن الكريم يحوي جميع الجوانب الإصلاحية التي تحتاجها الأمة، وهذا دلالة على صلاحيته لكل زمان ومكان، فقد بين مشكلة العصيان المدني التي تعاني منها كثير من الدول، ونظراً لما تعانيه هذه الدول –حكاماً وشعوباً– من العصيان المدني، فقد بين القرآن الكريم أن هذا السبيل ليس سبيلاً للصالحين، بل هو سبيل المخربين والحاسدين وغير العاقلين، فكم دولة ذهب أمنها وهيبتها؛ نتيجة هذه المخالفة ؟! وما حصدت من ذلك إلا سفك الدماء والتخريب والدمار، والواقع خير شاهد على ذلك، فكم دولة إسلامية اليوم خرج شعبها ونَدَّدَ، ومَضَت الأعوام تلو الأعوام وهي فاقدة لأمنها وشَبعِهَا ؟! فأصبحت في فوضى وجوع؛ نتيجة ذلك الخروج، وما هذه الأفكار والمظاهر والشعارات إلا دخيلة على الإسلام وأهله، والإسلام منها بريء، وشريعتنا السمحاء أرشَدَتْنَا إلى كيفية التعامل مع الطغاة والظلمة من خلال الطرق الشرعية الآمنة، وإلى كيفية التعامل مع هؤلاء المُغَرَّرِيْن الخارجين من خلال

(*) قسم التفسير والحديث – كلية الشريعة – جامعة الكويت.

طرق متعددة، وبينت لنا في ذلك نماذج متعددة في القرآن الكريم، من خلال ذكر قصص القادة من الأنبياء والصالحين، وكيف كان تعاملهم مع أقوامهم، ولكن أين المتدبرون ؟!، قال تعالى {إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ}(١).

أسئلة الدراسة:

تتحدث الدراسة عن العصيان المدني، من خلال بيان ضرره الشرعي والدنيوي، والسبيل إلى علاجه وفقاً للقرآن الكريم، وتدور المشكلة حول عدة تساؤلات، وهي كالآتي:

١-ما العصيان المدني ؟

٢-ما مفهوم العصيان المدني في ضوء القرآن الكريم ؟

٣-كيف تعامل القرآن الكريم مع العصيان المدني ؟

٤-ما العلاج الذي وضعه القرآن الكريم للعصيان المدني ؟

أهمية الدراسة:

إن حاجة الدول والمجتمعات والأفراد لمعرفة خطورة العصيان المدني، وسبيل علاجه، من خلال الكتاب الربَّاني لشديدة جداً؛ ليتسنى لهم اتباع هذا المنهج الإصلاحي- القرآن الكريم-، وهو الذي يصلح لكل زمان ومكان، فلا بد من إظهار هذه المشكلة وعلاجها؛ حتى يعلم الناس أن القرآن هو منهج حياة، ومنهج متكامل لما يحتاجه الفرد والمجتمعات في جميع أنواع حياتهم.

*** والأهمية في الدراسة تدور حول :**

١-حاجة الدول والمجتمعات والأفراد إلى إبراز مدى خطورة العصيان المدني.

٢-القرآن يدعو إلى إصلاح حياة العباد، فهو ينظم علاقة العباد فيما بينهم وبين خالقهم، وينظم علاقة العباد فيما بينهم وبين حاكمهم؛ ليدفع عنهم الشر والهلاك.

---

(١) سورة الإسراء:٩.

٣-القرآن الكريم منهج إصلاح سياسي متكامل، والإصلاح يستجلب به الخير والبركة والنماء، والنجاة تكون باتباع القادة والقدوات الصالحة التي ذكرها القرآن الكريم.

٤-القرآن الكريم اهتم بذكر العصيان المدني وبيان خطورته، والسبيل إلى علاجه.

٥-لا بد من معرفة وإظهار طرق علاج العصيان المدني التي ذكرها القرآن الكريم؛ لإصلاح العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

٦-حاجة المسلمين اليوم إلى توحيد الصفوف ونبذ الفرق والاختلاف، من خلال محاربة ظاهرة العصيان التي تُولد التنافر والتباعد بين الراعي والرعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز مشكلة العصيان المدني في القرآن الكريم، وكيف كان يعالجها، وذكرها في دراسة مستقلة، والجواب عن تساؤلات المشكلة التي تواجه الدراسة، **وهي على النحو الآتي :**

١- بيان حقيقة العصيان المدني.

٢- بيان مفهوم العصيان المدني في ضوء القرآن الكريم.

٣- بيان كيفية تعامل القرآن الكريم مع العصيان المدني.

٤- معرفة علاج العصيان المدني من خلال الوحي الربّاني.

الدراسات السابقة :

بعد البحث في هذا الموضوع، وجد الباحث موضوعاً يتحدث عن العصيان، وهو:

- **مفهوم الطاعة والعصيان**، لـــ أ.د. عبدالله بن إبراهيم بن علي الطريقي، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـــ.

الدراسة السابقة مختلفة؛ لأنها تناولت الموضوع بشكل عام ومشترك مع غيره من خلال تناول مفهوم الطاعة أيضاً، وتحدثت عن دلالات كل لفظة من

خلال الكتاب والسنة، وليس الكتاب فقط، وتحدثت عن المصطلحات ذات الصلة، وتحدثت عن الإمام الشرعي، وأنواع الخارجين، إلا أن هذه الدراسة تناولت العصيان المدني وفق القرآن الكريم، ومن خلال النظر في سير القدوات الصالحة، ومن ثم استخراج العلاج الربّاني لمشكلة العصيان المدني.

منهج البحث :

١- اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي القائم على تتبع الآيات التي ورد فيها معنى العصيان المدني وطرق علاجه، واستقراء آراء المفسرين في هذه الآيات، وآراء علماء اللغة، وآراء المتخصصين.

٢- ثم أتبعت ذلك بالمنهج التحليلي في الكلام على معنى العصيان، وتحليل مواقف القدوات الصالحة التي ذكرها القرآن الكريم، والكلام على الآيات الواردة في ذلك.

٣- ثم أتبعت ذلك بالاستنتاج في إخراج معنى العصيان وعلاجه بحسب ما تُفَصِّله تلك الآيات.

عمل الباحث في البحث:

١- وقد تناول الباحث هذه الدراسة كدراسة موضوعية سياسية وفقاً لحاجة القادة، مع الإشارة إلى الحديث عما يتصل بها.

٢- التزم الباحث في كتابة بحثه وهيكلته بمنهج (دليل كتابة الرسائل الجامعية)، فيكتفي الباحث بذكر بيانات المراجع أول مرة بشكل كامل وتفصيلي، وعند تكرار المصدر مرة أخرى يتم اختصاره من خلال ذكر اسم العائلة أو الشهرة للمؤلف مع اسم الكتاب والصفحة فقط، وعند وجود أكثر من كتاب للمؤلف يكرر الباحث في كل مرة اسم المؤلف بشكل كامل، ويذكر المصادر والمراجع في الحواشي وفقاً للأقدمية، ولا تسلك هذه الدراسة مسلك الاختصارات في الحاشية كذكر (ط١) بدلاً من الطبعة الأولى؛ وهذا

جاء التزاماً بمنهج دليل كتابة الرسائل الجامعية، والدراسة تبين غالباً ما أشكل لفظه من المصطلحات في الحاشية، وقد التزم الباحث في هذه الدراسة بقواعد الترقيم كاملةً المعمول بها علمياً، والتزم بالقياسات الخاصة بالخط والكتابة المعمول بها في دليل الجامعة، وأورد الباحث في دراسته فهرساً للآيات في نهاية البحث.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة فصول على النحو الآتي:

* **الفصل التمهيدي : حقيقة العصيان المدني.**
  - **المبحث الأول: العصيان لغةً.**
  - **المبحث الثاني: العصيان اصطلاحاً.**
  - **المبحث الثالث: مفهوم العصيان في القرآن الكريم.**
* **الفصل الأول: العصيان المدني في القرآن الكريم.**
* **الفصل الثاني: علاج العصيان المدني في ضوء القران الكريم.**

الفصل التمهيدي

حقيقة العصيان المدني

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول: العصيان لغةً:

العصيان لغةً: ضد الطاعة، يقال: عَصَى يَعْصِيه عَصْياً وعِصْياناً ومَعْصِيَةً إذا لم يُطِعْهُ فهو عاصٍ وعَصِيٌّ[(١)]، أي: خرج عن طاعته، وعصى العبْدُ رَبَّهُ: خالفَ أمْرَه[(٢)]، وقيل: العصيان عدم الانقياد للأمر والنهي[(٣)]، وقيل: مخالفة الأمر قصداً[(٤)].

---

(١) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، (٦٧/١٥)، والرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ٧٢١هـ، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ١٤١٥هـ، (ص١٨٤)، والفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ٨١٧هـ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة: بيروت، (ص١٦٩٢).

(٢) ينظر: الزبيدي، محمد بن مرتضى الحسيني ١٢٠٥هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٥٨/٣٩).

(٣) ينظر: ابن الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد المصري ٨١٥هـ، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث: طنطا-مصر، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، (ص٩١)، والجرجاني، علي بن محمد بن علي ٨١٦هـ، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، (ص١٩٥)، والمناوي، محمد بن عبدالرؤوف ١٠٣١هـ، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ، دار الفكر: دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، (ص٥١٦)، والكفوي، أبوالبقاء أيوب بن موسى الحسيني ١٠٩٤هـ، الكليات -معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤١٩هـ، (ص٦٥٦)، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (لا يوجد رقم طبعة ولا تاريخ)، (٦٠٦/٢).

(٤) الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا ٩٢٦هـ، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، (ص٧٧).

المبحث الثاني: العصيان المدني اصطلاحاً

ثمة علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فجميع المعاني اللغوية تدور حول الخروج عن الطاعة، وعدم الانقياد، كأن يكون بين العبد وخالقه، أو بين الرعية وحاكمها، إلا أن المعنى الاصطلاحي –حسب الدراسة– يتناول الجانب الذي بين الرعية والراعي، ومما قيل في التعريف الاصطلاحي للعصيان:

- الخروج عن طاعة السلطان أو محاربته[(١)].
- عدم طاعة الإمام الشرعي أو نائبه في المعروف[(٢)].

والتعريفان السابقان فيهما شيءٌ من الغموض وعدم الوضوح؛ نظراً لعموميتهما، وذلك أن التعريف الأول ظاهره أن الطاعة مطلقة دون قيود، فتشمل الطاعة في المعصية وغيرها، وأما التعريف الثاني فهو مبهم، فقد تكون الرعية مطيعة، ولكن لا تسلم ألسنتها من الوقوع في السلطان، وعلى هذا فالباحث يرى أن مثل هذه المصطلحات تحتاج إلى وضوح ودقة في التعريف؛ حتى يسهل فهمها وتطبيقها، وعليه فإنه التعريف الأقرب دقةً ووضوحاً فيما يراه الباحث كالآتي:

- (العصيان المدني)[(٣)]: هو الخروج على الحاكم أو من ينوب عنه، أو مخالفة أمره في غير معصية، سواءً كان الخروج بالسنان أو اليد أو اللسان.

---

(١) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي ٨٥٢هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة: بيروت، (١٣/٧-٨).

(٢) الطريقي، عبدالله بن إبراهيم بن علي، مفهوم الطاعة والعصيان، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، (ص٢٠).

(٣) تناول الباحث إضافة كلمة (المدني) وفقاً لتسميتها المعاصرة، وإلا فإنها لا تخرج عن معنى (العصيان)، ولفظ (المدني) كما هو ظاهر في معناه: هو نسبة لسكان المدينة الذين يرضخون لسلطة وإدارة الحاكم، أو تمييزاً عن العصيان العسكري، ولم يجد الباحث ما يروي الغليل في ذلك.

المبحث الثالث: العصيان في القرآن الكريم

وردت كلمة (العصيان) في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في سورة الحجرات، قال تعالى {وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ}[(١)]، قال الألوسي: (والعصيان: الامتناع عن الانقياد، وأصله من عصت النواة، إذا صلبت واشتدت)[(٢)]، وورد في القرآن الكريم اشتقاقات لهذه الكلمة، وهي كثيرة جداً، ولا تختلف كلمة العصيان ومشتقاتها في القرآن عن المدلول اللغوي، قال الراغب الأصفهاني:(وعصى عصياناً: إذا خرج عن الطاعة، وأصله أن يتمنع بعصاه، قال تعالى: {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ}[(٣)]، وقال تعالى: {وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ}[(٤)]، وقال تعالى: {ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ}[(٥)(٦)].

* *

(١) سورة الحجرات:٧.

(٢) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي ١٢٧٠هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤٩/٢٦).

(٣) سورة طه:١٢١.

(٤) سورة النساء:١٤.

(٥) سورة يونس:٩١.

(٦) الأصفهاني، أبوالقاسم الراغب الحسين بن محمد ٥٠٢هـ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق مصطفى العدوي، مكتبة فياض: المنصورة، ١٤٣٠هـ، (ص٤٢٨).

الـــفصل الأول

العصيان المدني

إن معصية الرعية لإمام المسلمين الذي أمرنا الشرع بطاعته فيها فساد عظيم، فهي جالبة للشر ومفرقة للجماعة، وبها تعم الفوضى بين العباد، وتسقط هيبة الحاكم والبلاد، وهذه سنة سنها عدو للعباد، فقد كان "أول من عصى الله في الكون هو إبليس"[(١)]، فقد كانت معصيته أول معصية من مربوب إلى ربه، ومن مقود إلى قائده، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرا مِّن صَلْصَـٰل مِّنْ حَمَإ مَّسْنُون ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣١﴾}[(٢)]، "ولقد عُلم بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة"[(٣)]، ولا ريب في ذلك فإن كل صانع أعلم بصنعته، فالله الخالق وهو أعلم بخلقه وما يصلح لهم، والله لا يأمرنا إلا بما هو خير لنا، وكما قال تعالى {إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرا﴿٥٨﴾}[(٤)]، ولقد أمرنا -جل وعلا- في كتابه الكريم بالطاعة لأولياء الأمور، قال تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن

---

(١) ينظر، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري ٤٦٨هـ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٤٥/٣)، بتصرف.

(٢) الحجر: ٢٨-٣١.

(٣) القحطاني، ماجد بن حسين ين سعد، طاعة ولاة الأمر وأثرها في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: السعودية، ١٤٢٧هـ، (ص٣).

(٤) النساء: ٥٨.

تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩}[1]، فجعل في الآية الطاعة لله ورسوله مطلقة، وجعل الطاعة لولي الأمر مقيدة بطاعة الله ورسوله، "ولعل هذا هو السر في حذف الفعل، عند الأمر بطاعتهم، وذكره مع طاعة الرسول، فإن الرسول لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطعه، فقد أطاع الله . وأما أولو الأمر، فشرط الأمر بطاعتهم، أن لا يكون معصية"[2][3]، فطاعة الولاة طاعة لله ورسوله إذا كانت بالمعروف، والطاعة لولي الأمر مقيدة بزوال المعصية، فإن السلطان ومن وكله إذا أمر بمعصية فلا طاعة له حينئذ، لقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:((السمع والطاعة على المرء المسلم، فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة))[4]، قال ابن حجر: (وفي الحديث وجوب طاعة ولاة الأمور، وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية، والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة لما في الافتراق من الفساد)[5]، فمن هذا يتبين أن السمع والطاعة مقيد بالمعروف، " فليس لأحد إذا أمره الرسول بأمر أن ينظر

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر ١٣٧٦هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: محمد بن عثيمين، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢١هـ، (ص١٤٨).

(٣) ينظر: ابن القيم، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ٧٥١هـ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل: بيروت، ١٩٧٣م، (٤٨/١).

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل ٢٥٦هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، دار ابن كثير: بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ، حديث رقم: ٦٧٢٥، (٢٦١٢/٦).

(٥) ينظر: ابن حجر، فتح الباري، (١١٢/١٣).

هل أمر الله به أم لا، بخلاف أولي الأمر فإنهم قد يأمرون بمعصية الله، فليس كل من أطاعهم مطيعا لله، بل لا بد فيما يأمرون به أن يعلم أنه ليس معصية لله، وينظر هل أمر الله به أم لا، سواء كان أولو الأمر من العلماء أو الأمراء"[(١)].

وأمرنا الله بالرجوع إليهم فى قوله تعالى: {وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْر مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلا ﴿٨٣﴾}[(٢)]، فجعل الله للولاة مكانة يرجع إليها الناس، قال الماوردي:(فجعل تفويض الأمر إلى وليه سبباً لحصول العلم وسداد الأمر، فإن ظهر لهم صواب خفي عليه بينوه له، وأشاروا به عليه)[(٣)].

ومن نماذج العصيان، ما حصل في غزوة أحد، عندما أبلى المسلمون بلاء حسناً في بداية المعركة، عندما أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعض الجند من الرماة بقيادة عبدالله بن جبير -رضي الله عنه- بأن يثبتوا في مكانهم ويحفظوا ظهر الجنود، فلما رأى الرماة أن المشركين قد بدا لهم أنهم انهزموا، اختلفوا فيما بينهم، فمنهم من قال: انهزم القوم فما مقامنا! -وهم غالب الرماة-، ومنهم من قال: لا تجاوزوا أمر رسول الله -في ترك أماكنهم- ومعهم عبدالله بن جبير وهم نفر يسير دون العشرة، فتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول وخالفوا أمره، وتركوا ملازمة مركز المعركة والقيادة، فلما رأى المشركون ذلك حملوا على عبدالله بن جبير ومن معه من باقي الرماة في مركز القيادة، ثم أقبلوا على

---

(١) ينظر: ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني ٧٢٨هـ، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، مكتبة التقوى، الطبعة الثانية ، (٣٢١/٢).

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ٤٥٠هـ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٥هـ، (ص٥١).

المسلمين، وكانت هذه المعصية من الرماة لرسول الله سبباً في الهزيمة[1]، وفي ذلك قال تعالى: {وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ ۞إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣}[2]، وفي هذا يقول عبدالله بن مسعود:(أمر النبي ﷺ الرماة أن يثبتوا مكانهم، فكانت -المعركة- للنبي ﷺ في أول شيء، فقال: بعضهم نلحق الغنائم، وقال بعضهم: نثبت، فعاقبهم الله بأن قتل بعضهم، وما علمنا أن أحداً منا يريد الحياة الدنيا حتى نزلت -الآية-)[3].

فالمعصية والفشل والتنازع موجب للابتلاء، وعاقبته الهزيمة والخسران، وهو سبب رئيس لتسلط الكفار على المسلمين في كل زمان، قال أبو بكر الرازي:(دلت هذه الآية على تقدم وعد الله تعالى للمؤمنين بالنصر على عدوهم ما لم يعصوا بتنازعهم وفشلهم، وكان كما أخبر به هزموهم وقتلوا)، فالنصرة معلقة ومنوطة بالطاعة، فمتى انعدمت كانت الهزيمة، وهذا ابن القيم يصف لنا

---

(١) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠هـ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، (١٢٤/٤-١٣١)، والبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ٥١٦هـ، معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة: بيروت، (٣٦١/١-٣٦٣).

(٢) آل عمران: ١٥٢-١٥٣.

(٣) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي ٣٣٨هـ، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، (٤٩٤/١).

هذا الداء:(أخبرهم أنه صدقهم وعده في نصرتهم على عدوهم وهو الصادق الوعد وأنهم لو استمروا على الطاعة ولزوم أمر الرسول لاستمرت نصرتهم، ولكن انخلعوا عن الطاعة وفارقوا مركزهم فانخلعوا عن عصمة الطاعة ففارقتهم النصرة فصرفهم عن عدوهم؛ عقوبةً وابتلاءً وتعريفاً لهم بسوء عواقب المعصية وحسن عاقبة الطاعة)[١]، والجزاء من جنس العمل[٢] "فهذه الآيات تبين سنته تعالى في البشر، وأن الجزاء إنما يكون على الأعمال"[٣]، فالفشل والتنازع والمعصية سبب رئيس أيضاً لتسلط الظالم، قال الشنقيطي: (سبب تسليط الكفار على المسلمين هو فشل المسلمين، وتنازعهم في الأمر، وعصيانهم أمره ﷺ، وإرادة بعضهم الدنيا مقدماً لها على أمر الرسول ﷺ)[٤]، قال تعالى: {وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦}[٥]، فاختلاف القلوب "هو أعظم الأسباب في القضاء على كيان الأمة الإسلامية، لاستلزامه الفشل، وذهاب القوة"[٦].

---

(١) ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ٧٥١هـ، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، الرسالة: بيروت، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧هـ، (٢٢٦/٣).

(٢) قاعدة شرعية، دل عليها قوله تعالى: {وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٩} سورة الصافات: ٣٩ .

(٣) رضا، محمد رشيد ١٣٥٤هـ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة العامة المصرية للكتاب: القاهرة، ١٩٩٠م (٢٦٣/٦).

(٤) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني ١٣٩٣هـ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر: بيروت، ١٤١٥هـ، (٥٣/٣).

(٥) الأنفال: ٤٦.

(٦) الشنقيطي، أضواء البيان، (٥٣/٣).

والناظر في القرآن الكريم، وما حكاه الله -جل وعلا- يجد أن القرآن في غالبه يتحدث عما حصل من مخالفة كل قوم لنبيهم -قائدهم-، وأن نتيجة هذا العصيان هو العذاب والهلاك والضلال، فهذا كليم الله ونبيه موسى -عليه السلام- يأمر قومه بأن يستغفروا ربهم، فيعصونه فيحل عليهم العذاب، قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدا وَقُولُواْ حِطَّة نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ٥٩}[1]، أمرهم أن يقولوا: حطة أي: احطط عنا خطايانا، فقالوا: حنطة[2]، فبدلوا القول والفعل بدخولهم، فكانت المعصية والتبديل في القول والفعل، فوصف الله ذلك بأنه ظلم، فكانت نتيجته إحلال الرجز عليهم، فالله -سبحانه وتعالى- بين لنا أنه سبحانه "أقام أولياءه بحق حقه، وأقعدهم عن تحصيل حظوظهم، وقام سبحانه بكفايتهم بكل وجه، فمن لازم طريق الاستقامة، ولم يزغ عن حدّه ولم يزغْ في عهده، فإنه سبحانه يصدق وعده له بجميل الكفاية ودوامها، ومن ضلّ عن الاستقامة - ولو خطوة - عثر في مشيته، واضطربت عليه - بمقدار جرْمه - حاله وكفايته، فمن زادَ زيدَ له ، ومن نقَصَ نقِصَ له، قيمة كل أحدٍ إرادته؛ فمَنْ كانت همته الدنيا فقيمته خسيسةٌ حقيرة كالدنيا، ومن كانت همته الآخرة فشريفٌ خطره، ومن كانت همته ربانية فهو سيد وقته، ويقال: منْ صفا عن إرادته وصل إليه، ومن وصل إليه أقبل -بلطفه- عليه، وأزلفه بمحل الخصوصية لديه"[3].

---

(١) البقرة: ٥٨-٥٩.

(٢) ينظر: البغوي، معالم التنزيل، (٧٦/١).

(٣) ينظر: القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الشافعي ٤٦٥هـ، لطائف الإشارات، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، (١٧٦/١).

وهذا القرآن يقص علينا قصة طالوت وجنوده وهم في طريقهم للقتال، وما حصل من عصيان أكثر الجنود لقائدهم طالوت في شربهم لماء النهر، قال تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾}[1]، فكانت نتيجة هذا العصيان حصول الرعب والذعر والجبن في قلوبهم، وأنهم غير أكفاء للقتال الذي سألوه لنبيهم، عندما قالوا: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلا مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾}[2]، فكان هذا الأمر من القائد والبلاء تمحيصاً واختبارًا لهم حتى يعرف الصادق والجاد والطائع من الكاذب والهازل والعاصي، "من الحكمة اختبار الجند، ليظهر من هو أهل للقتال، ومن ليس بأهل، ويشبه هذا ما يصنع اليوم، ويسمى المناورات الحربية، فإنها عبارة عن تدريب، واختبار للجند، والسلاح: كيف ينفذون الخطة التي تعلموها، فيجب أن نختبر قدرة الجند على التحمل، والثبات، والطاعة، والأساليب الحربية مأخوذة من هذا، ولكنها متطورة حسب الزمان"[3]، ويحسن للقائد أن يختبر

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) البقرة: ٢٤٦.

(٣) ابن عثيمين، محمد بن صالح ١٤٢١هـ، تفسير ابن عثيمين، تحقيق: ناصر محمدي محمد جاد، دار الآفاق العربية: القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، (١٥٨/٣).

رعيته عند وضعهم في مكان هام، حتى يعرف المطيع الآمن من العاصي الخائن، قال القرطبي: (ومعنى هذا الابتلاء أنه اختبار لهم، فمن ظهرت طاعته في ترك الماء علم أنه مطيع فيما عدا ذلك، ومن غلبته شهوته في الماء وعصى الأمر فهو في العصيان في الشدائد أحرى)[١].

فالسمع والطاعة لولاة الأمور يتحقق به الأمن والاستقرار، "فلا يمكن إقامة كيان للدولة وحماية عناصرها الثلاثة: الإقليم والشعب والسلطة إلا بالسمع والطاعة من قبل أفراد المجتمع"[٢]، وفي العصيان تفشو الجرائم وتعم الفوضى ويتزعزع الأمن في نفوس الأفراد والمجتمع، وتضعف الدولة من جميع جوانبها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً واعلامياً وتعليمياً، وصدق القائل:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا[٣]

ولهذا أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- القوم -الثلاثة فما فوق- عند سفرهم أن يؤمروا أحدهم عليهم[٤]، من أجل أن يسمعوا له ويطيعوا، حتى يكون هناك تنظيم، ولا يكون نزاع وفوضى، والرعية لا بد لها من قائد يتولى قيادتها وشؤونها، تطيعه ولا تعصيه، قال تعالى: {ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ}[٥].

---

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ٦٧١هـ، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب: القاهرة، (٢٥١/٣).

(٢) ينظر: القحطاني، طاعة ولاة الأمر وأثرها في الوقاية من الجريمة، (ص١٨٦).

(٣) هذا البيت لأبي الأفوه الأودي، ينظر: الشيباني، محمد بن الحسن ١٨٩هـ، كتاب السير الكبير، د. صلاح الدين المنجد، معهد المخطوطات: القاهرة، (٨٨٨/٣).

(٤) ينظر: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٧٥هـ، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر: بيروت، حديث رقم ٢٦٠٨، (٣٦/٣).

(٥) البقرة: ٢٤٦.

فلو وعت العقول ما يحصل في هذا الزمان من فتن وقتل وتشريد كله بسبب دعوات العصيان الفاشية في كل المجتمعات، لعلمت حقيقة كلام العلماء الذين حذروا مراراً وتكراراً من هذه الشعارات، ولعلمت مدى حرصهم على حصن الأرواح والدماء، فالسلاطين قوة تقود دولة فيها جيوش وفيها جميع أدوات القتل والحروب، لو وقف أمامها الجماعة والجماعتان لهلكت شر مهلكة، فأهل العلم دائماً يحذرون من هذا، قال ابن تيمية:(وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور وغشهم والخروج عليهم بوجه من الوجوه كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً ومن سيرة غيرهم)[١]، فلا يجب علينا الاستخفاف بالسلاطين، والاستخفاف بأهل العلم الذين يحذرون من الخروج على السلاطين إلا بشروط يعرفها أهل العلم، قال سهل بن عبد الله التستري –رحمه الله–:(لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإذا عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإذا استخفوا بهذين أفسد دنياهم وأخراهم)[٢].

وبناء على ما سبق، يتبين أن العصيان المدني أمام الولاة الشرعيين ليس من دين الله، وأن النصوص بخلافه، فإذا "فهم ما تقدم من النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، وكلام العلماء المحققين، في وجوب السمع والطاعة لولي الأمر، وتحريم منازعته والخروج عليه، وأن المصالح الدينية والدنيوية لا انتظام لها إلا بالإمامة والجماعة، تبين أن الخروج عن طاعة ولي الأمر،

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢٥/١٢).
(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٢٦٠/٥).

والافتئات عليه، بغزو أو غيره، معصية ومشاقة لله ورسوله، ومخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة"[1].

* *

(١) ينظر: علماء نجد الأعلام، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة السادسة: ١٤١٧هـ، (١١٩/٩).

الفصل الثاني

علاج العصيان المدني

إن الدولة الرشيدة هي من تحسن التصرف في ما تعانيه من معوقات داخلية كالعصيان المدني ونحوه، من أجل استقرار الدولة والحفاظ على أمنها وسلامة مجتمعها، وإن هناك عدة طرق يمكن استخدامها، ولكن هذه الطرق تحتاج إلى خبرة حتى تستخدم على الوجه الصحيح دون تعد، كالقدرة على التفاوض والإقناع، وتذكير هؤلاء العصاة الذين خرجوا على الدولة الإسلامية بما عليهم من حقوق، وترهيبهم من عذاب الله جراء عصيانهم وخروجهم على الولاة الشرعيين الذين يحكمون بشرع الله -عز وجل- كما أمرهم، فإن لم تنجح فهناك أمور كاستعمال التهديد معهم، وهذه الطرق تنتهي باستخدام القوة من أجل توحيد الصفوف، من باب (آخر الدواء الكي)[1]، وذلك أن بعض العصاة قد يتجاوزون ويقومون بإخلال الأمن في الدولة والتخريب والسفك والهتك بالأعراض والسرقة مما يستدعي استخدام القوة، وهذه الطرق تحتاج إلى خبرة وكفاءة من الولاة ومن دونهم، لمعرفة متى وكيف تستخدم على الوجه الصحيح، بشرط عدم التعدي والتجاوز في استخدامها، فتصبح أداة للقتل وسفك الدماء.

وفي قصة ذي القرنين حكم كثيرة، والذي يظهر منها هو ما كان يتميز به ذو القرنين من خبرة وكفاءة، وكيف استعان بمن احتاجهم في تسيير الأمور، قال تعالى: {قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى

(١) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران ٣٨٢هـ، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الفكر: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، (٩٧/١).

بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾}[1]، "فالله قد مكن له في العلوم والمعرفة واستقراء سنن الأمم والشعوب، وفي سياسة النفوس تهذيبًا وتربية وانتظاماً، ومكن له في أسباب المنعة والظفر والقوة من الأسلحة والجيوش، وفي أسباب العمران وتخطيط المدن، وتطوع بإقامة السد على أن يتطوعوا هم من جانبهم بتقديم الجهد البشري، فمنه الخبرة والتصميم والإشراف، وعليهم الطاقة العمالية والمواد الأولية المتوافرة في بلادهم"[2]، ومما يدل على خبرته ودرايته: "حسن اختياره للخامات، ومعرفته بخواصها، وإجادته لاستعمالها والاستفادة منها، فقد استعمل المعادن على أحسن ما خلقت له، ووظف الإمكانات على خير ما أتيح له"[3]، فهذه القصة تظهر مدى الخبرة والقوة التي تمتع بها ذو القرنيين، وكيف أنه استعان بأهل الطاقة العمالية من أهل الكفاءة في تسيير أمور دولته، وحل العقبات التي تواجهها، قال تعالى: {كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾}[4].

وقد ذُكر في القرآن الكريم قصة يوسف -عليه السلام- مع ملك مصر، حينما عَلِمَ الملك مدى صدق يوسف وعلمه وأمانته، فأراد أن يستفيد ويستعين بخبرته وأمانته وصدقه في تسيير أمور الدولة، فاستجاب لدعوته، واختار يوسف الموضع الذي يناسبه في الدولة، قال تعالى: {وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ

(١) سورة الكهف:٩٤-٩٥.

(٢) ينظر: مسلم، مصطفى، مباحث من التفسير الموضوعي، دار القلم، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ، (ص٣٠٤) وما بعدها.

(٣) الصلابي، علي محمد محمد، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة: الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (ص١٦٧).

(٤) سورة الكهف:٩١.

خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيم ﴿٥٥﴾}[١]، "ولقد جاء في سيرته هذه ما يتخذه عقلاء الأمم هدى لاختيار الأكفاء في مهام الأعمال، إذ قد حاز الملك والنبوة! ونحن لا قبل لنا بالنبوة لانقطاعها، وإنما نذكر ما يليق بمقام رئاسة المدينة الفاضلة"[٢]، وعلى هذه القصة يتبين مدى أهمية الاستفادة من أصحاب الخبرات والكفاءات في حل ما تواجه الدولة من عواقب وصعوبات.

ولا بد أن يكون هناك في الدولة من يحسن التفاوض والإقناع مع جمهور الناس، فهذا نبي الله داود –عليه السلام– قد أخبر الله بما أنعم عليه من صفة الحكمة في إدارة الأمور، والقدرة على التفاوض والإقناع، قال تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}[٣]، الحكمة: العلم والفهم والعقل والكلام الذي يوافق الحق[٤]، وفصل الخطاب: هو حسن الكلام وتمييز الحق من الباطل في القضاء والمحاورة والخطب[٥]، "وإن خبرة القائد في التفاوض،

---

(١) سورة يوسف:٥٤–٥٥.

(٢) القاسمي، محمد جمال الدين ١٣٣٢هـ، محاسن التأويل، تحقيق: أحمد بن علي وحمدي صبح، دار الحديث: القاهرة، ١٤٢٤هـ، (٢٤٤/٦).

(٣) سورة ص:٢٠.

(٤) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي٩٥١هـ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث: بيروت، (٢٢٠/٧)، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر: بيروت، ١٤٠١هـ،، (٣١/٤).

(٥) ينظر: الطبري، جامع البيان، (٤١/٢٣)، والسمعاني أبو المظفر منصور بن محمد ٤٨٩هـ، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس ، دار الوطن: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (٤٣٠/٤)، وابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي ٥٤٦هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ،، (٤٩٧/٤)، والبيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ٦٨٥هـ،

وخبرته في الإقناع، وقدرته على إيصال ما يريده لجماعته هو القائد الناجح، والقائد الذي ليس لديه قدرة على مخاطبة جماعته والتحدث إليهم وتوضيح المراد، فسيفشل في التأثير عليهم، وسيؤدي إلى الفوضى، وفشل عملية القيادة"[(١)].

وإن الأعداء يستغلون ما يحصل في الدول الإسلامية من مشكلات داخلية مما يجعلها في انشغال وضعف وتمزق فيما بينها، فيجد الأعداء في هذا ذريعة لهم في الانقضاض على الدولة أو الكيد لها، ولذلك لا بد على الدولة أن تكون واعية لما يجري حولها، ولا تجعل فرجة لهؤلاء الأعداء من خلال تحصين نفسها ومعالجة أي مشكلة داخلية بأسرع وقت ممكن، حتى لو توقف هذا الحل على استخدام القوة مع العصاة المعاندين الذين يفرقون الجماعة، ويشقون الصف، وهذا بعد نفاد سائر الحلول التي تُؤخذ من أهل الخبرة والاختصاص، وقد بين القرآن الكريم ما في القوة في الترهيب، مما يكون له الأثر الإيجابي في صد هؤلاء المفسدين، قال تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ }[(٢)]، "الإسلام يأمر المسلمين بالاستعداد وإيجاد القوة اللازمة لصد كل عدوان"[(٣)]، فالقوة من مؤهلات القائد، ومما يبين أهميتها، أن الله -جل وعلا- اصطفى طالوت بسبب علمه وقوته، قال

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر: بيروت، (٤١/٥)، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم، (٢٢٠/٧)، والألوسي، روح المعاني، (١٧٧/٢٣).

(١) ينظر: بواعنة، غازي عبدالله عطية، صفات القائد في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ذو القعدة ١٤١٥هـ، (ص٧٠-٧١).

(٢) سورة الأنفال:٦٠.

(٣) الحملاوي، عمر العرباوي ١٤٠٥هـ، الاعتصام بالإسلام، مطبعة اللغتين، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، (ص٣٦).

تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ }[1]، وهذه الآية تدل أن مدار الحكم يدور على العلم والقوة، فالقوة المادية وجودها عامل هام من أجل استقرار الدولة وحفظ التوازن وعدم الاعتداء، وبذلك تقي الدولة نفسها، وتقي الجماعات من شر بعضها.

وبسبب هذا على المسؤولين في الدولة أن يكونوا دائماً على يقظة وحيطة وحذر مما يجري في بلادهم، حتى لا تستفحل الأمور ومن ثم تخرج عن السيطرة، ويكون سبباً في هلاك الدولة، قال تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴿٧١﴾}[2]، "هذه وصية بالحذر وأخذ السلاح لئلا ينال العدو أمله ويدرك فرصته، وفي هذه الآية أدل دليل على تعاطي الأسباب واتخاذ كل ما ينجي ذوي الألباب ويوصل إلى السلامة ويبلغ دار الكرامة"[3]، "فالحذر يوصل إلى السلامة وتحقيق المطلوب في الدّنيا والآخرة، والحذر يجعل المؤمنين مجتمعاً سليماً معافى، وفي الحذر دليل على اليقظة والإدراك عند المسلم، والحذر يجعل الدولة في أهبة واستعداد لمواجهة الأعداء، والحذر يكون أيضاً من أهل النّفاق والذين في قلوبهم زيغ"[4].

وأختم الحديث بمقولة حكيمة من رجل حكيم لعامة الناس –وصيةً لهم في هذا الباب–، وهي لحسن البصري –رحمه الله– إذ يقول:(لو أنّ النّاس إذا ابْتُلُوا من قِبَل سلطانهم صبروا وَدَعَوْا الله، ما لَبِثُوا أنْ يفرج عنهم، ولكنهم يجزعون إلى السيف فيُوكَلُون إليه، فوالله ما جاؤوا بيوم خير قط، ثم تلا قوله تعالى:

---

(١) سورة البقرة:٢٤٧.

(٢) سورة النساء:٧١.

(٣) ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (٥/٣٧١-٣٧٢).

(٤) ينظر: مجموعة من المختصين، بإشراف: صالح بن عبدالله بن حميد، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة: جدة، الطبعة الرابعة، (٤/١٥٦٨).

{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾}[1] [2]، فلم يتحقق النصر لقوم موسى -عليه السلام- إلا بالصبر والدعاء، "فالجزاء من جنس العمل"[3].

* *

(١) سورة الأعراف:١٣٧

(٢) أخرجه ابن سعد، محمد بن سعد الزهري ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، دار صادر: بيروت، (١٦٥/٧) -مقتصراً في تخريجه هذا الأثر على ذكر (صبروا) دون ذكر (ودعوا الله)، وبنحوه ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ٣٢٧هـ، تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية: صيدا، (١٥٥١/٥، -مقتصرا على (ودعوا الله تعالى) دون ذكر (صبروا)-، وقد اختار الباحث الجمع بين الراويتين سيراً على فعل الألوسي، روح المعاني، (٣٩/٩).

(٣) سبق تخريج هذه القاعدة الشرعية، ينظر: (ص١٧).

الخاتمة

أسأل الله أن ينفع المسلمين عالمهم وجاهلهم بهذه الدراسة، وأن يرزق الباحث الإخلاص والسداد والتوفيق، وهذا جُهْدُ المُقِلِّ، فما فيه من صواب فمن الله وحده، والحمدُ والشكرُ له، وما فيه من نقصٍ وخطأ فهذا من نفسي المقصرة والشيطان، وأسْتغفرُ الله منه وأتوب إليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

النتائج:

توصل الباحث في هذه الدراسة إلى عدة نتائج، وهي:

- أن المعنى اللغوي والاصطلاحي للعصيان مشتركان، فكلاهما يدل على الخروج عن الطاعة وعدم الانقياد.
- يرى الباحث حاجة تعريف العصيان المدني إلى وضوح دقة أكثر في التعبير، واختار الباحث تعريفاً أقرب للدقة والوضوح –فيما يراه–: وهو الخروج على الحاكم أو من ينوب عنه، أو مخالفة أمره في غير معصية، سواءً كان الخروج بالسنان أو اليد أو اللسان.
- ورد لفظ (العصيان) واشتقاقاته في القرآن الكريم كثيراً، وهي تتفق مع المعنى اللغوي من حيث المدلول.
- اعتنى القرآن الكريم بالحديث عن مشكلة العصيان المدني سياسياً في عدة مواضع.
- ذكر القرآن الكريم عدة نماذج من القدوات الصالحة من الأنبياء والصالحين ممن كان لهم نصيب من القيادة، وكان لقصصهم ومواقفهم مع أقوامهم عبر وفوائد كثيرة في الجانب السياسي.
- لم يترك القرآن الكريم مشكلة العصيان دون علاج، بل أرشد إلى علاجه أحسن إرشاد.

- عناية القرآن الكريم بمشكلة العصيان المدني وعلاجه لدليل قاطع على صلاحية القرآن لكل زمان ومكان، فها هو منذ ألف وأربعمائة سنة يتحدث عن العصيان المدني وكأنه نزل اليوم !.
- النصر متحقق مع الصبر والدعاء.

التوصيات:

بعد هذه الدراسة والنتائج يُوصي الباحث بعدة توصيات:

- العناية بقصص الأنبياء مع أقوامهم، ودراستها من الجانب السياسي، واستخراج الفوائد والعبر منها.
- ضرورة إقامة مؤتمرات وندوات من قبل علماء راسخين للحديث عن مشكلة العصيان المدني وآثاره على المسلمين –حكاماً ومحكومين–.
- إيجاد لجان تجمع المانعين للعصيان والمجوزين على طاولة الحوار والمناظرة، وفق الأسس والآداب الشرعية، وأن يقوم عليها أناس موثوقون من كلا الطرفين؛ حتى يخلصوا إلى نتائج إيجابية من شأنها أن تجمع القلوب والأجساد.
- ترشيح عدد من العلماء المعروفين بالعلم والحكمة والأدب للدخول على القادة والحكام ومناصحتهم بالسر، وتذكيرهم بما عليهم من حقوق تُجَاهَ الرعية.

والحمد لله رب العالمين،،،

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع[1]

١- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي ١٢٧٠هـ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

٢- الأصفهاني، أبو القاسم الراغب الحسين بن محمد ٥٠٢هـ، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق مصطفى العدوي، مكتبة فياض: المنصورة، ١٤٣٠هـ.

٣- الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا ٩٢٦هـ، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤- البخاري، محمد بن إسماعيل ٢٥٦هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، دار ابن كثير: بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

٥- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ٥١٦هـ، **معالم التنزيل**، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة: بيروت.

٦- بواعنة، غازي عبدالله عطية، **صفات القائد في الإسلام**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ذو القعدة ١٤١٥هـ.

٧- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ٦٨٥هـ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الفكر: بيروت.

٨- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني ٧٢٨هـ، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، مكتبة التقوى، الطبعة الثانية.

---

(١) جرى ترتيب المصادر والمراجع وفقاً لمنهج الجامعة الأردنية، حسب الترتيب الأبجدي لاسم شهرة المؤلف دون اعتبار لـ (أل ، ابن ، أبو ، أبي).

٩- الجرجاني، علي بن محمد بن علي ٨١٦هـ، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٠- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ٣٢٧هـ، **تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية: صيدا.

١١- ابن حجر، أحمد بن علي ٨٥٢هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة: بيروت.

١٢- الحملاوي، عمر العرباوي ١٤٠٥هـ، **الاعتصام بالإسلام**، مطبعة اللغتين، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٣- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٧٥هـ، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار الفكر: بيروت.

١٤- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ٧٢١هـ، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ١٤١٥هـ.

١٥- رضا، محمد رشيد ١٣٥٤هـ، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة العامة المصرية للكتاب: القاهرة، ١٩٩٠م.

١٦- الزبيدي، محمد بن مرتضى الحسيني ١٢٠٥هـ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٧- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري ٢٣٠هـ، **الطبقات الكبرى**، دار صادر: بيروت.

١٨- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر ١٣٧٦هـ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: محمد ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢١هـ.

١٩- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي٩٥١هـ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث: بيروت.

٢٠- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد ٤٨٩هـ، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس ، دار الوطن: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني ١٣٩٣هـ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر: بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٢- الشيباني، محمد بن الحسن ١٨٩هـ، **كتاب السير الكبير**، د. صلاح الدين المنجد، معهد المخطوطات: القاهرة.

٢٣- الصلابي، علي محمد، **تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم**، مكتبة الصحابة: الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠هـ، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود شاكر، دار أحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى.

٢٥- الطريقي، عبدالله بن إبراهيم بن علي، **مفهوم الطاعة والعصيان**، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٦- ابن عثيمين، محمد بن صالح ١٤٢١هـ، **تفسير ابن عثيمين**، تحقيق: ناصر محمدي محمد جاد، دار الآفاق العربية: القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٢٧- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن مهران ٣٨٢هـ، **جمهرة الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الفكر: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢٨- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي ٥٤٦هـ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٢٩- علماء نجد الأعلام، **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة السادسة: ١٤١٧هـ.

٣٠- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ٨١٧هـ، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة: بيروت.

٣١- القاسمي، محمد جمال الدين ١٣٣٢هـ، **محاسن التأويل**، تحقيق: أحمد بن علي وحمدي صبح، دار الحديث: القاهرة، ١٤٢٤هـ.

٣٢- القحطاني، ماجد بن حسين ين سعد، **طاعة ولاة الأمر وأثرها في الوقاية من الجريمة**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ.

٣٣- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ٦٧١هـ، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الشعب: القاهرة

٣٤- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الشافعي ٤٦٥هـ، **لطائف الإشارات**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٥- ابن القيم، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ٧٥١هـ، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل: بيروت، ١٩٧٣م.

٣٦- ابن القيم، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ٧٥١هـ، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، الرسالة: بيروت، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧هـ.

٣٧- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ٧٧٤هـ، **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر: بيروت، ١٤٠١هـ.

٣٨- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ١٠٩٤هـ، **الكليات** -معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤١٩هـ.

٣٩- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ٤٥٠هـ، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٠- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، (لا يوجد تاريخ ولا طبعة).

٤١- مجموعة من المختصين، بإشراف: صالح بن عبد الله بن حميد، **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار الوسيلة: جدة، الطبعة الرابعة.

٤٢- مسلم، مصطفى، **مباحث من التفسير الموضوعي**، دار القلم، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ.

٤٣- المناوي، محمد بن عبدالرؤوف ١٠٣١هـ، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر: دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٤- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ٧١١هـ، **لسان العرب**، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى.

٤٥- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي ٣٣٨هـ، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٦- ابن الهائم، شهاب الدين أحمد بن محمد المصري ٨١٥هـ، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث: طنطا-مصر، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٧- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري ٤٦٨هـ، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

* *

فهرس الآيات

***

م	طرف الآية	السورة ورقمها	رقم الآية
١	{وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدا ..}	سورة البقرة ٢	٥٨-٥٩
٢	{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ..}	سورة البقرة ٢	٢٤٦
٣	{و إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَة فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ }	سورة البقرة ٢	٢٤٧
٤	{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَر ..}	سورة البقرة ٢	٢٤٩
٥	{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ..}	آل عمران ٣	١٥٢-١٥٣
٦	{إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرا﴿٥٨﴾}	سورة النساء ٤	٥٨-٥٩
٧	{وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْر مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ..}	سورة النساء ٤	٨٣
٨	{وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فيها}	سورة النساء ٤	١٤
٩	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جميعا}	سورة النساء ٤	٧١
١٠	**{ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ..}**	سورة الأعراف ٧	١٣٧

م	طرف الآية	السورة ورقمها	رقم الآية
١١	{وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦}	سورة الأنفال ٨	٤٦
١٢	{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عدو الله وعدوكم}	سورة الأنفال ٨	٦٠
١٣	{ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١}	سورة يونس ١٠	٩١
١٤	{وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ}	سورة يوسف ١٢	٥٤-٥٥
١٥	{وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ..}	سورة الحجر ١٥	٢٨-٣١
١٦	{إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ }	سورة الإسراء ١٧	٩
١٧	{كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ٩١}	سورة الكهف ١٨	٩١
١٨	{قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ..}	سورة الكهف ١٨	٩٤-٩٥
١٩	{فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ الجنة}	سورة طه ٢٠	١٢١

م	طرف الآية	السورة ورقمها	رقم الآية
٢٠	{وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾}	سورة الصافات ٣٧	٣٩
٢١	{وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}	سورة ص ٣٨	٢٠
٢٢	{وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ}	سورة الحجرات ٤٩	٧

* * *